السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١ ربيع الاول ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 26 Juin 1933

لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٣ «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

العلماء هم حملة هذا الدين وهم المسؤلون عن تبليغه . وهم الذابون عنه والمدافعون عن حماه . فمن استمسك بغرزهم . واهتدى بهديهم نجا . ومن صد عنهم واعرض عما جاءوا به ضل وغوى . وقد اوجب الاله على الجاهلين ان يسألوا اهل الذكر . وليس اهل الذكر غير العلماء (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فالذكر هو الكتاب . واهله العاملون به . ومن عمل به ولم يتخذه ظهريا كان من اهله بحق وصدق ومن عمي عنه واعرض كان شيطانا واخا للشيطان (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) . وان من العمل به الدعوة اليه والاهتداء بهديه . وتحليل حلاله وتحريم حرامه . كما ان من العمى والمشي عنه نسيانه وعدم التدبر لآياته وعظاته . واتخاذه ظهريا ومهجورا . واعظم من كل هذا العمى الذي لا نتيجة له سوى مقارنة الشيطان ، صد الناس عن الذكر الحكيم وتزهيدهم في العمل بالقرآن . واعظم من هذا وذاك محاربة الداعين اليه والهادين به ومعاداتهم وصدهم عنه وصد الناس عنهم لكي لا يهتدوا بهديه ويقتدوا بالداعين اليه . واكبر من هذه الكبائر كلها وأعظم من كل تلك الموبقات والمظالم الحكم على المؤمنين الذين هذه طريقتهم . وهذا دينهم وديدنهم ، وهذه عقيدتهم بانهم غير مسلمين وان هم الا ادعياء في الاسلام لم تتحقق دعوى اسلامهم بعد . فيالله للعلماء العاملين بكتاب الله ، المتبعين لسنة رسول الله ، القائمين بواجبهم ، المحاولين لانقاذ امتهم من كل ما نزل بها من هؤلاء العادين المعتدين ، والجاهلين المشاغبين !.. ويالله لهذه الامة المسكينة ما دام فيها امثال هؤلاء الظالمين !.. ويالله للمسلمين ما دام يوجد فيهم ومن بينهم من يلبس على الناس امر دينهم او يلتبس عليه هو في نفسه من امره ما هو اوضح من الشمس في رابعة النهار ، ويالله للمؤمنين والموحدين !!...

طغى سيل البدع في هذه البلاد ، وتمكن داء الجهل من نفوس الشيوخ والاولاد . وكاد يذهب بمآثر ما بقي للمسلم من ميزة وفضيلة . ولولا لطف الله بتسخيره دعاة الخير الذين يحبون الخير لذاته ويعملون الخير لانه خير — الى قيامهم بواجب مفروض في تعليم العلم وترغيب الناس فيه بعد ما رغبهم المبتدعون عنه وتحملهم المشاق الكثيرة والصعوبات الكبيرة في ارشاد الناس به وبثه بينهم — لأمست امتنا الجزائرية وقد حيل بينها وبين ما تشتهيه . ولكانت في مجموعها الى الكفر اقرب منها الى الايمان . ووقعت لامحالة في حبائل المبشرين بأديان غير دين

الاسلام ومذاهب غير مذهب القرآن . لان الجهل بهذا الدين مقدمة الكفر به سيما واهل البدع قد مهدوا ببدعهم الكثيرة وعقائدهم (في الحلول ووحدة الوجود وما شاكلها) السبيل الى اولئك المبشرين لانهم ان لم يكونوا منهم بالاسم واللباس فهم بتلك العقائد يقربون منهم ، ولا يبعدون عنهم ، وما عملهم المعارض للعلم ومقتضيات العلم الا خدمة من حيث ارادوا او لم يريدوا لاولئك المبشرين.... وان قوما يقول رائدهم ومقدم قافلتهم وشاعرهم في تصوير عقيدة الحلول وتقريبها الى العقول :

(فاذا هو هو والخطب سهل
ان لون المياه لون الاواني)

ويقول كبيرهم ما يقول من قصائد الحلول في ديوانه المشهور — هم انصار المبشرين بدين الحلول . واعوان المنفرين من دين التنزيه والتوحيد الذي كان عليه ولا يزال يعمل به ويدعو اليه اهل العلم الصحيح وحملة عقيدة المسلمين الصادقين . والمؤمنين الموحدين . ولكن من اعمى الله بصيرته انعكست الحقائق في نظره وعمي حتى عن ادراك المحسوسات بصره .

المصلحون يحيون ويموتون لله . وكل دعوتهم من يوم قاموا بواجبهم (كل على قدر جهده وطاقته) خالصة لله . وما كان من غرضهم الانتقام من احد . ولا ممالأة احد على احد . ولم تكن لهم من ترة عند ارباب الطرق ومشائخ الزوايا ولا غيرهم حتى يعادوهم او يؤذوهم او يحسدوهم على ما آتاهم الله من فضله . ولكنهم رأوا ما حل بهم وما نزل وحاق بأمتهم التي هم منها وفيها (وليس بمؤمن من لا يهمه امر المؤمنين . وليس بمسلم من لا يفكر في اصلاح حال المسلمين) ففكروا وقدروا ، ونظروا وتأملوا . فعلموا كما علم من سبقهم بالايمان والتفكر في اصلاح ما افسد الناس من امر دينهم — ان لا صلاح لآخر هذه الامة الا بما صلح به أولها . (لا بشرب الخمور في الحانات . ولا بالرقص على نغم البنادير والشبابات) وان نظرة واحدة في هذا السبيل لكافية في العثور على الحقيقة والخروج من غمرة التقليد الاعمى والتقاليد الممقوتة ....

كان العرب وهم الامة السابقة الى أعتناق دين الاسلام والتشرف بهذا السبق . كما كانوا هم السابقين الى الصلاح به في انفسهم واصلاح غيرهم بتعاليمه التي لم تدع ناحية من مناحي الخير الا هدت اليها ولا طريقا من طرق الاصلاح الا وبينتها باجلى بيان واوضحه : كانوا في شر الحالات واتعسها . واسوإ الظروف وانحسها . وما حالهم على من له ادنى المام بتاريخهم بخافية . ولولا ان الله اصلح فسادهم بتعاليم هذا الدين ووحد بين قلوبهم بعقائد التوحيد وهداهم الى التي هي أقوم بما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم لذهبوا في الذاهبين الاولين ولكانت عاقبة امرهم خسرا . ولقد الف الله بهذا الدين بينهم وجمع به شملهم ووحد به كلمتهم (لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله بينهم) فكانوا بنعمة الله اخوانا وظهرت آثار اخوتهم في اتحادهم في فعل الخير وتعاونهم على البر والتقوى . ولم تتفرق بهم الطرق ولم تذهب بهم السبل الى مذاهب شتى وطرائق كثيرة وكان من اثر صلاحهم بهذا الدين واصلاحهم ما خلد لهم ذلك المجد الشامخ . وشاد لهم بناء تلك العزة القعساء . الى ان خلفت من بعدهم خلوف . يقولون مالا يفعلون . ويفعلون مالا يؤمرون . فاحدثوا الاحداث وابتدعوا البدع الكثيرة وتفرقوا : في دين الله شيعا . وترك العالمون مهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . حتى انتشر داء الضلال . وعم الفساد وطال على الناس أمد الغفلة والانهماك في المعاصي فقست القلوب وظل هم العالم كهم الجاهل وغرض الرئيس كغرض المرؤوس يكاد ينحصر في حب الذات والحصول على الدنيا ولذاتها . وكسب المال من طرق مشروعة وغير مشروعة ، فعمنا (الا من رحم ربك) ذلك البلاء ونزل بنا ما يعلمه العالمون ، ويجهله او يتجاهله المشاغبون والغافلون .. ولولا فضل من الله ورحمة لذهبت بنا جاهلية هذا العصر لابعد مما كانت تذهب اليه جاهلية العرب الاولى ، ولكن ربك الرحيم الذي اصلح بهذا الدين حال العرب أول مرة قادر على اصلاح المسلمين كلهم به في هذا العصر وهذه المرة وكل مرة ، فهدى (الذين امنوا وكانوا يتقون) الى طريقة الاصلاح ووفقهم الى معرفة العلاج الناجع لادواء هذه الامة فصرخوا فيها بكلمة الحق وقاموا يدعونها الى الرجعى لسابق عهدها والتمسك باصل دينها : دين الحق ،

وهنا التقى الجمعان ، واصطدمت القوتان : قوة هؤلاء المصلحين . واولئك الانتفاعيين من الذين ضلوا عن سواء السبيل وأضلوا كثيرا من عباد الله الذين لبسوا عليهم من امر الدين ما لبسوه ، وزينوا لهم من بدعهم ورهبانيتهم كل ما اخترعوه ،

فكان هذا الخصام ، وكان هذا الصراع ، ولو هدى الله هؤلاء المخاصمين ، ولو فكروا قليلا في الامر لعلموا ان المصلحين لا يعادونهم في دنيا ، ولا يزاحمونهم على مناصب ووظائف . ولاهم يبغضونهم لذواتهم او لغرض من الاغراض السافلة ،

بل هم يتمنون لهم الغني الواسع والعز الحقيقي ويشتهون لهم الخير الكثير ، ولا يزاحمونهم على أي منفعة دنيوية لو هم استجابوا لدعوة الحق واعرضوا عن الاضرار بانفسهم وبالخلق •

فهل لهم ان يفكروا وينظروا الى الحقيقة واضحة جلية ؟؟.

وهل لهم ان يرجعوا معنا في اصلاح الامة الى ما صلح به اولها من عقائد صحيحة ، واعمال صالحة ، جاءنا بها الاسلام وسار عليها سلفنا الصالح فهدوا الى طريق الحق وصراط الله المستقيم ؟.

وهل لهم ان يحاكمونا فى كل ما هم لنا فيه منازعون • الى كتاب الله وسنة الله ؛ فما انكره الدين ننكره وما اقره نقره • ونصبح بنعمة الله في هذا الدين اخوانا؟.

لا أشك فى ان القوم لا يرضون بهذا ولن يرضوه كما انهم لم يرضوا عنا وان يرضوا حتى نتبع ما هم فيه وما هم عليه وندع دعوتنا الاصلاحية. وتنبيه الغافلين ممن يسمونهم باهل النية ...

ونحن لا نرضى ان ندع حقنا لباطل الناس، ويقين ما عندنا لظن غيرنا . فما الحيلة اذن وكيف السبيل الى الوفاق مع قوم يقولون لنا بكل صراحة : اتركوا لنا عوائدنا الدينية . واسكتوا عنا . ولا تتكلموا فى شيء يضر بمصلحتنا ولا يتفق مع رغبتنا ؟؟.

اختلفت الغاية ، وتباينت المقاصد ، وكان بين ما شرع الله لعباده ، وما شرعه بعض الناس للناس التباين والتضاد ، فكان هذا الافتراق ، وهذا الاختلاف ، ولا سبيل بعد هذا الى الاتحاد «الا بتوحيد العقيدة» ولا الى الاتفاق الا بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله ، فلماذا لا نتحد وعقيدة الاسلام واحدة ؟ ولماذا لا نتفق والكل يعلم ان الحق فيما سنه رسول الله وجاء به الدين ، لا فيما سنه الناس لانفسهم وأحبوا ان يسموه باسم الدين ؟..

اننا لا نتمنى للزوايا الهدم والتخريب . ولا لاهل الطرق الهلاك والتشتيت . بل نتمنى للزوايا اصلاحا دينيا وعمارة بما امر الله ان تعمر به . ونتمنى لاهل الطرق الاتفاق على طريقة واحدة جاءت بها الشريعة وندبهم اليها دين الاسلام . فهل لهم في هذا؟ هل لهم ؟..

قد تبين مما سطرناه ، ما نبنيه وما نتمناه ، وقد بينا اننا مسلمون . ومؤمنون موقنون ، نلقى السلم لمن سالمنا ولا نحارب الا من حاربنا ، فلماذا لا يلقى الينا بالسلم والسلام هؤلاء (المؤمنون الصالحون)••• والاولياء الواصلون ؟.. ومالهم يحكمون علينا بالكفر بلا حجة ولا موجب لذلك وقد القينا اليهم السلم وسلمنا على عباد الله الصالحين ؟؟،،.

لا شك ان للقوم غاية لا يجوز لهم معها الحكم علينا بغير ما حكموا • ولهم قصد يأبى عليهم سلوك غير ما سلكوه معنا • ولو استراح هؤلاء المشاغبون واراحونا لكان خيرا لهم ، ولو انهم امنوا بقول الله عز وجل : «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» لكانوا مؤمنين ، ومسالمين ، واذ لم يهتدوا به فستلقمهم الامة حجرا ، وتقول لهم : اتركوا العلماء يعملون ايها المشاغبون !!!..

(الجزائر) «الطيب العقبي»

اشتراكك وترويجك
لجريدة السنة
من حب الاصلاح والخير
لهذه الامة

انكار العلماء الغربيين
لابتداع المسلمين

نشر في عدد مضى انكار العلماء المسلمين على المبتدعين من القرون الاولى الاسلامية الى هذا القرن وكان لذلك المقال وقعه وصداه وقطعه لدعاوي من كانوا يقولون لماذا لم ينكر علينا المتقدمون ، وممن كاتبنا معجبا بذلك المقال الاخ السيد كيوار الجيلالي التاجر بسعيدة ولفت نظرنا فى كتابه الى ما كتبه المستشرقون وكتاب الافرنج الذين كتبوا عن الاسلام في ايام عزه وذاك كتابة نزيهة بعيدة عن الاغراض السياسية وها نحن ننقل فيما يلي فصلا من كلام مستر سطودارد الاميريكي في كتابه (حاضر العالم الاسلامي) — ترجمة الاستاذ نويهض — ثم نقفي عليه بما كتبه تعليقا عليه كاتب الشرق الامير شكيب ارسلان

قال مستر سطودارد : «واما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ، فالبست الوحدانية التى علمها صاحب الرسالة الناس سجفا من الخرافات وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من ارباب الصلوات وكثر عديد الادعياء الجهلاء وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان يحملون فى اعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ويرغبونهم في الحج الى قبور الاولياء ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور ، وغابت عن الناس فضائل القرآن فصار بشرب الخمر والافيون في كل مكان وانتشرت الرذائل وهتكت ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء . ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرها من مدن الاسلام فصار الحج المقدس الذي فرضه النبي (ص) على من استطاعه ضربا من المستهزءات، وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطا بعيد القرار ، فلو عاد صاحب الرسالة (ص) الى الارض فى ذلك العصر ورأى ما كان يدهى الاسلام لغضب واطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين، كما يلعن المرتدون وعبدة الاوثان» .

قال الامير معلقا على ما تقدم : «لو ان

مهمة العلمـــــاء الدينيـين ومسؤوليتهـــم

(الاستاذ محمد علي باشا علوبه الوزير السابق من الشخصيات المصرية الاسلامية البارزة وهو احد اعضاء وفد المؤتمر الاسلامى الى الاقطار الشرقية . لما حل ببغداد مع اعضاء الوفد حادثه احد محرري جريدة الاستقلال البغدادية ونقلت عنها تلك المحادثة جريدة البلاغ المصرية التي نقلنا عنها قسما من ذلك الحديث ليطلع قراؤنا على ما يراه عظماء رجالات الاسلام من عظيم مسؤولية العلماء الدينيين وما ينقمونه عليهم من سكوت وركود وما يشعرون به — مثلنا — من سوء حالة المسلمين الدينية بما ادخلوه على الاسلام وهو بريء منه وما يرونه من وجوب الاصلاح ولزومه . افيقول فيهم الشيخ نصير البدعة وجماعته انهم وهابيون؟ ساء ما يقول الظالمون . وهاكم نص الحديث :

« س — كيف هى الروح الدينية في مصر ؟

ج — ان الروح الديني في مصر سليم لكنه كما في عموم البلاد الشرقية محتاج الى التنظيم والارشاد ، وعليه فمهمة العلماء الدينيين فى كل بلاد الشرق عظيمة وهم مطالبون امام الله والتاريخ بان يرشدوا اممهم الى معنى الدين الاسلامى والابتعاد عن تلك الحز عبلات التي اوجدتها التقاليد الفاسدة والتي هى بعيدة عن الدين كل البعد وبعبارة اخرى يجب على علمائنا ومفكرينا ان يطهروا هذا الدين الحنيف من عوامل الانحطاط التي ادخلها عليه اعداؤه وجهلاء بنيه فيجب الاصلاح والاصلاح هو ان نعلم الناس ان ديننا هو دين السلم والاخاء والعلم والاباء ، وكل قاعدة ترمى الى ابعاد الناس عن هذه الفضائل فهي من غير ديننا .

الم تر كيف ان المبشرين يخاطرون بارواحهم ويضحون باموالهم وراحتهم فى بلاد الاسلام ولم نر من علمائنا شيئا الا التواكل والتخاذل وترك الامور تجري كما يريد الاقوياء . نعم ان من بين علمائنا فريقا من ذوى النفوس الابية الطاهرة ولكنهم قليلون ونرجو من الله ان يكثر من امثالهم . اولئك الذين لا يغرهم زخرف الحياة الدنيا ولا يرجون من عملهم الا خدمة الدين وخدمة الانسانية ورفعة الشرق

واذا كثر هذا العدد كان من الحق ان نرجو من علمائنا ان يطهروا نفوسنا وان يذهب بعضهم الى الجهات النائية ليبشروا بديننا الحنيف كما يبشر غيرنا وينشروا نور الله في بقاع وصل غيرهم اليها فان من العار ان نرى مبشرا اوربيا او امريكيا يذهب الى اواسط افريقية او قلب الصين ولا نرى الى الآن من علمائنا واحدا يبتغي وجه الله ويذهب الى السودان التي هى بجوار مصر ومناخها قريب من مناخ مصر ، كل هذه آمال تجيش بقلوب المسلمين وهم ينتظرون من ولاة امورهم ان يكونوا عونا للحق ونصراء لرفعة دينهم ، واذا اجتمعت ارادة الامة وارادة ولاة امورها على رفعة الامة فاعلم انها واصلة الى مبتغاها لا محالة

اني انظر الى بلد كبلدي وهى مصر وارى من وفرة سكانها ورقي مجتمعها ومركزه الجغرافى بين الامم انها مدينة لهذا المركز امام العالم الشرقي بامور كثيرة فيجب عليها ان لا تقنع بان يكون لها مبشرون دينيون بل يجب عليها ان تفكر في ان يكون لها مرسلون فى العلوم والفنون ايضا والثقافة العربية، تبث افكارها وعلومها وتقاليدها وذوقها ولغتها ولهجاتها بين الامم القريبة حتى توحد تحت زعامتها ما يبتغيه منها جيرانها وهم اقاربها في العنصر واللغة والدين ولا يطلبون الا زعامتها وان تكون هى الاخت الكبرى يرجون لها كل خير وكل ارتقاء فما معنى هذا الركود ؟ »

فيلسوفا تقريبا من فلاسفة الاسلام او مؤرخا عبقريا بصيرا بجميع امراضه الاجتماعية اراد تشخيص حالته في هذه القرون الاخيرة ما امكنه ان يصيب الحز وان يطبق المفصل تطبيق هذا الكاتب الاميركي سطودارد »

فما ذا يقول بعد هذا نصير البدعة وجماعته الذين لا يرضيهم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا السكوت على حالتهم واقرارهم على بدعهم التي سماها لهم شيخهم « العوائد الدينية » وتركهم يا كلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ، وينسبون الى الاسلام ما اتفق العلماء مسلمين وغير مسلمين على انه ليس من الاسلام ؟

كلمة الامير شكيب ارسلان

في تاريخ الجزائر

« واما تاريخ الجزائر فوالله ما كنت اظن في الجزائر من يفري هذا الفري ولقد اعجبت به كثيرا »

مجلة

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

جزء ربيع الاول

نلفت انظار القراء الكرام الى محتويات هذا الجزء:

الاشتراك في الشهاب عن سنة ٥٠ فرنكا اشتراك طلبة العلم المسجديين والمدرسيين ٢٥ فرنك

قد اقترح علينا بعض اهل الفضل ان نجعل اشتراكا ممتازا من مائة فرنك فاعل رغبة في ترقية الشهاب فلبينا اقتراحهم ووقعت عدة اشتراكات فنشكر فضل اهل الفضل ، وعلى الله الجزاء وله الحمد

الى اهالي زواوة

نشرت الورقة الضالة « البلاغ » مقالا افتتاحيا بعددها الصادر في ١٥ صفر ١٣٥٢ زعمت فيه ان صاحبها شيخ العليويين « قد انقذ مئات الآلاف من اهالي زواوة الذين استحوذت عليهم جمعية (الاب الابيض) .... وقد اسلم على يده الكثير ونحن نلفت انظار السادة علماء زواوة وطلبتها واشرافها الى هذه المفتريات التي ينشرها عنهم شيخ الحلول في ورقته الضالة يمدح بها نفسه ، ويشوه بها سمعتهم ، فزعمه انه « انقذ منهم مئات الآلاف » هو كذب وافتراء لان اهالي زواوة كلهم لا يبلغ عددهم مائة الف فضلا عن ان يكون شيخ الحلول « قد انقذ منهم مئات الآلاف ! » وقوله انه « قد اسلم على يده الكثير » هو كذب ايضا فاهالي زواوة مسلمون ومتمسكون بالاسلام قبل ان يعرفهم شيخ الحلول ، وقبل ان يشوه سمعتهم الدينية بهذه الاباطيل .

واخيرا نسأل ساداتنا علماء زواوة وطلبتها وشرفائها هل يعلمون ان زواويا واحدا قد اسلم على يد شيخ الحلول ؟ ونسألهم ما رأيهم فيما نشره عنهم في ورقته الضالة من مفتريات واكاذيب يمدح بها نفسه ، ويتنقصهم كسلمين ؟ ثم نسائلهم بالله ربهم هل يجدون ادنى فرق بين اخطار التبشير المسيحي وبين اخطار هذا التبشير الحلولي نرجو من حضراتهم ان يتفضلوا بالجواب

محمد السعيد الزاهري

آثار واخبار

من كتاب اشهر مشاهير الاسلام

(ص ٨٤) اخرج البخاري عن قيس بن حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال مالها لا تتكلم . فقالوا حجت مصمتة قال لها : تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية . فتكلمت فقالت من انت . قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت ، من اي قريش ، قال انها لسؤول انا ابو بكر ، قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية ، قال بقاؤكم عليه ما استقامت ائمتكم ، قالت وما الائمة قال اوما كان لقومك رؤساء واشراف يامرونهم فيطيعونهم ، قالت بلى ، قال فهم اولائك الناس)

هذا هو الحق الذى انطق الله به ابا بكر فحسبنا الله ونعم الوكيل وهو يحسن عافيتنا كفيل

« اذا اطلق لفظ الادب فاحر به والله ان يطلق على الصحابة الكرام الذين تأدبوا بآداب النبي عليه الصلاة والسلام فكانوا خير امة اخرجت للناس واشرف قدوة في مكارم الاخلاق يقتدى بها المسلمون وناهيك بابي بكر وصحبته لرسول الله من بدء عهد النبوة الى آخره

اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال لما نزلت (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم) الآية قال ابو بكر يارسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت . فقال صدقت » ص : ٨٦

(ص — ٨٩) اخرج الامام احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال — جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك ياخليفة رسول الله . قال — من بين هؤلاء اجمعين (يشير الى من كان معه من الصحابة ادبا معهم وتأديبا للقائل) واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعهد عجوزا فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر انت هو لعمري

التاج أبو شعيب

الحافظى

قبل التوئيس وبعد التوئيس

اما قبل التروءيس فقد قال :

« وفي حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد »

انتهى من الجزء الخامس من المجلد السابع من الشهاب الصادر في غرة محرم ١٣٥٠هـ

واما بعد الترويس فقد انكر على من روى هذا الحديث وجعل ذلك سبا لليهود والنصارى وبالغ في الدس والوشاية ، ولا يتسع المقام لنقل كل ما قاله في ذلك مما نشره في عدد ٣٣ من جريدته .

ومعلوم عند كل من يفهم كلام العرب ان اللعن ليس منصبا على الجنس وانما هو منصب على الموصوف بالوصف وهو اتخاذ القبور مساجد فان جملة اتخذوا مستانفة استئنافا بيانيا لبيان موجب اللعن وسببه فبينت ان السبب هو الاتخاذ ومعلوم انه مهما وجد السبب وجد المسبب فكل متخذ ملعون من اي جنس كان ولا يعد اللعن من الشارع سبا وشتما — معاذ الله معاذه — وانما يعد بيانا لقبح الفعل ومضرته وحرمته وانه من كبائر الذنوب وانه مبعد لصاحبه من رحمة الله فاين علم الاصول الذي يدعيه العلامة صاحب التوقيع ؟ نعوذ بالله من هوى يغلب العقل ويبلبل اللسان ويطمس البصيرة

بريد السنة

الاحتجاج

ضد قرار بريفي الجزائر

جاءتنا من بسكرة نسخة من البرقية التي ارسلها سكانها الى الوالي العام ضد قرار بريفي الجزائر الذي منع العلماء من القيام بوظيفة الوعظ والارشاد وتعليم الدين بالمساجد وقد شفعوها بكتاب فيه اكثر من مأتي امضاء منهم ثلاثة نواب بلديون وتسعة وتسعون ملاكا ، واثنان وسبعون تاجرا وسبعة عشر عاملا ، وغيرهم من المتوظفين والمتقاعدين وذوي الحرف وسواقط الحرب .

وهذا نص البرقية :

« بسكرة يوم السبت غرة افريل ١٩٣٣

سمو الوالي العام للقطر الجزائري المحترم ان مرور هذا الزمن الطويل على الدولة الفرنسية بهذا الوطن كون بينها وبين الاهالي المسلمين ارتباطا متينا ومحبة قلبية لا يزيلها امر مهما كان مقداره

ولهذا نود من حكومتنا الفخيمة ان تكون دائما تربي هذه المحبة بالاحسان الذي تعودناه منها وتكون شديدة الاحترام لديننا وشعائرنا التي هي اعز علينا من كل عزيز

وبناء عليه نرجو من سمو الوالي العام ان يبطل القرار الصادر من السيد بريفي الجزائر بمنع علماء الدين غير الرسميين من القاء الدروس الدينية بالمساجد لان هذه الدروس الدينية عندنا هي بمثابة طاعات نتقرب بها الى الله فلا فرق بينها وبين الصلاة ولان هذه المعاملة لم نعهدها من الحكومة حتى في الاوقات التي لم تكن صلاتنا معها كما هي الآن . واننا ننتظر »

« السنة » ليس هذا هو الاحتجاج الوحيد الذي وجه . وكلهم ما يزالون الى اليوم ينتظرون

ايقاظ النائم

جاءني من احد شيوخ قبائل بني يعلى تحت العنوان اعلاه ما يلي بنصه :

ولما بلغ الاشفاق مني قصاراه على ابناء الوطن مما هوى بهم الى الحضيض السافل . وهدم ركن مجدهم الحافل حتى صاروا مورد الامثال والاقاويل حركتني الغيرة الدينية التي حركت كل مصلح ناصح حاول اصلاح الامة الجزائرية وانقاذها من شرك البدع والسير بها الى اعلا المقامات وتهذيبها من الكدرات وانحافها بافخر السلع . غير انهم مع ما صنعوا من كل جميل لم يعوضوا بالشكر عليه وانما كوفئوا بالاذى والوشايات ووقف في طريقهم حجر عثرة من لا يريد ان يذهب مذهبهم الاعلى ولم يشأ ان يسلك طريقتهم المثلى بل رغبته وهمه في ابقاء الامة مضروبا على آذانها مقيدة بربقة الجهل مجندة تحت لواء من الف استغلالها ممن استعار الفضل بدون وجه الشبه وشح ان تتغذى بالعلم الصحيح الذي هو المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور . ويستصبح به العمي والعور وحسب بل تيقن ان ما كانت عليه من العوائد الشنيعة البعيدة عن دائرة الشرع بعد المشرق من المغرب هو ما يتفق مع الاسلام الصحيح فو ربك انه ليس منه في شيء بل هو من اقوى معاول هدمه وقد سخط من صارت له العوائد القبيحة جبلية حين تعرض المصلحون لمسألة الزيارة من غير دراية النوع الممنوع منها وانما عادة القوم المبادرة الى الانكار من اول وهلة من غير ان يمعنوا النظر

ويجهلون مقاصد الموضوع ولو كانوا يتمهلون و[illegible] وتتخاطب لا يمكن لهم تطبيق الكلي على جزئيات وحينئذ تظهر لهم الطريق واسعة ويصلون عاجلا الى المقصود ولا عيب اذا بقي شيء من الشك في قلوبهم ان يراجعوا فيه العلماء الاطباء [illegible] قلوبهم بالماء والثلج ولا يمكننا ان نقول [illegible] عوائد ليس لها اصل لكان العلماء [illegible] عن قريب قد نبهوا الامة عليها ونهوها [illegible] وادعوا انهم عدموا شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء غير الطرقيين [illegible] امثال البدع والا فكيف يكون [illegible] شرعي شد الرحلة لمثل زيارة (جامع بلوط) [illegible] في ذروة الجبل المقام عليه وكيل يستغل [illegible] المرسومين لضرب الدفوف [illegible] من الزائرين والزائرات

[illegible] يقصدون هذا المحل ليلة كل [illegible] يحيون ليلتها بالنوافل والصلاة على [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فهم يحيونها [illegible] باختلاط الرجال مع النساء ففي [illegible] توجد وجذب وفي آخره رقص وغناء [illegible] فكيف تتصف بالجواز زيارة الولي الجديد [illegible] منح الولاية على زعمه وزعم [illegible] منذ اشهر واقبل الناس عليه افواجا [illegible] على سطيح في ايامه وهو يتكلم [illegible] في روعه وهم يرتقبون كل [illegible] حتى بلغ من امره انه تكلم [illegible] وضرب للثورة اجلا الا انه [illegible] وقال لهم لا تدفعوا ما [illegible] عن قريب ينقلب الحال ويحدث ما [illegible] آجال الديون تقهقرت اصحاب [illegible] عن [illegible] والدفع استنادا لما املاه [illegible] فمن الغرماء يطلبون مالهم [illegible] حكومة وصدرت عليهم الاحكام ونقل [illegible] مع الاصل وحجرت [illegible] ولا نسأل عما يقوله هذا الولي لكل [illegible] نفسه ومثل هذا الولي ذكورا [illegible] ضاحية من الضواحي خلت

من هؤلاء واذا سرق لاحد شيء او سقط منه شيء ولم يظهر له المتهوم بالسرقة ولم ترد له للقطة اوكان واحدا من اقربائه غائبا وطالت غيبته اولم يبعث لاهله دراهم نفرا، يفزع الى مثل هؤلاء الاولياء وينتظر ما يقولون له

وترى اولئك الاولياء يأتون بالمجازات والكنايات من الكلام . فاذا سئل الزائر بعد قفوله من زيارته ماذا قال لك السيد فلان او السيدة فلانة فيجيب بقوله يا اخي انه اكثر الكلام واخفى معناه ولم افهم اشاراته كلها غيراني تمسكت باول كلامه مثلا او بآخره او باشارة من اشاراته وذلك كذا وكذا وكذلك لا يكون اصل شرعي لما يسمى عند هذه الامة (بالزردة) ويقصدون بها الاستسقاء ولها اماكن تقع فيها غالبا (كطافات) و (سيدي اعطل) وغيرها تقوم جماعة ممن يتولى هذا الامر قبل اليوم المشهود بايام تدور في الاسواق والقرى وبيد احدهم طست لجمع الفلوس ومعهم لواء ملون بالوان وجلد للزيت وغرارة للزيتون ويقولون اعطونا لزردة المكان الفلاني حتى اذا كان اليوم المعلوم ذهبوا الى المحل وذبحوا ما هيئ لذلك من الانعام ونصبوا القدور وصنعوا طعاما واختلطوا رجالا ونساء وحمى عندئذ وطيس الوغا من ضرب الدفوف والشبابات وترى الرجال والنساء يتساقطون وسط الحضرة تواجدا وهناك تباع الاولاد للعقام وتقضى الحاجات ولو كانت ممنوعة شرعا وعادة وليس ثم صلاة ولا شيء من آداب الاستسقاء

وليس ايضا اصل شرعي لما يقع من ذهاب النساء الى الحمام المعدني ويتخيلون ان الولي صاحب محل الحمام هو الذى ضرب بعصاه مثلا فتفجر ومن ثم ينسبونه الى اسم ذلك الولي دون اسم البقعة ولا كلام لي في المرأة الخالية عن الزوج فتلك امرأة كاملة الحرية لا لاحد عليها سيطرة تفعل رغم من له غيرة دينية ما تريد وانما القصد في التي لها قيم وهذه اذا انساق لها خبر بان فلانة وفلانة ونساء معهما لمن لهن الحرية يردن الذهاب الى الحمام فتراها تمهد لزوجها المغفل المسكين

تمهيدات وترتب لها مقدمات وتدور به دوران الذئب بالشاة حتى اذا نفذت كلمتها فيه اجاب رغما عنه بنعم وعندئذ تقوم المرأة للاستعداد وتخرج ما كان مخبوءا عنه قبل وتلبس ما عندها من انفس الثياب وان لم يكن لها استعارت من غيرها وتتزين بزينة كانها تزف الى زوج جديد فاذا دنا الركوب في السيارة اكثرن الصراخ على من كان فيها من الرجال للتفسح فاذا ركبن وقع الزحام حتى ترى احداهن جلست في حجر الرجل وحينئذ يقع تجاذب اطراف الكلام مع الضحك ، وليس معهن ازواجهن انما الازواج ذلك اليوم حرس الديار فاذا سئل احدهم ما اراك اليوم ملازما للدار فيجيب بان العجوز — ولو كانت شابة لانهم يطلقون لفظ العجوز على الزوجة كثيرا — ذهبت الى الحمام مع فلانة وفلانة ويسمى عددا فوق العقد ومعهن فلان وربما يكون عازبا أفترون كل ما ذكر يتفق مع الاسلام الصحيح كلا بل هذه الجزئيات الظاهرات ظهور نار على علم مسببة وناشئة عن محدثات اعتقدت انها من الامر المتعبد به ولو لم تكن هذه اساسا لما بنيت تلك عليها واذا اعترفنا بهذه وغيرها مما سيفضح في المستقبل فلم نتهم المصلحين الذين يحاولون قطع هذه الجرائم اللهم انه بهتان عظيم

احد قراء السنة بيني يعلى

« السنة » : هذه هي البدع والمنكرات التي تحاربها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي هي التي يناصرها ويدافع عنها اكثر الشيوخ الطرقيين ويؤيدهم عليها نصير البدعة رئيس جمعيتهم في جريدته ولكن — بحمد الله — قد تنبهت الامة من نومها وعرفت من يريد لها الخير لا يسألها عليه اجرا ممن يريد بقاءها على جهلها ليستغلها ويعيش على لحمها ودمها وفيما نشرناه في هذا العدد من بريد السنة الدليل القاطع على ذلك فالحمد لله رب العالمين

حول اماتة السنة

جاءنا من الاخ الشيخ الشباح رمضان ما يلي تلخيصه :

ان نفرا من بلدة منعه حكم اوراس يزعم انه

صالح يصلح وله نفوذ في البلدة لما اراد الناس اقامة صلاة الاستسقاء منعهم وكابرهم واتهمهم ما يكرهون وزعم ان سلفهم صلوها فاصابهم البرد والضر وتدارك الله الحالة بقائد البلدة السيد الاخضر البوعوني فرد على ذلك البدعي ونادى في الناس باقامة الصلاة

« السنة » ما اكثر مثل هذا الخلاط الذين يميتون السنن ويحيون البدع ويصدون الناس عن العلم والدين ولو بحثنا عن هذا الخلاط لوجدناه من سدنة القبور الذين يوقدون عليها السرج ويكسونها بالحلل ويجمعون الناس حولها لزرد الزردات ليشغلوهم عن السنن ويزهدوهم فيها . وسر منهم والله علماء السوء الذين يتاولون لهم ويحاربون بالتحريف للنصوص والوشاية الكاذبة من يريد هدايتهم فحسبنا الله ونعم الوكيل

براءة القبائل من الحافظي

جاءنا من اصحاب الامضاءات الآتية ما يلي تلخيصه :

(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم)

نحن نعرب عن انفسنا بالحقيقة الناصعة ونقول ان جبلة القبائلي انه يحارب من يريد تشويه العلم كما يحارب على عياله ويحترم رجال العلم كل الاحترام ويخضع لهم مختارا ولهذا لما افتضح امر الشيخ المولود الحافظي بما ظهر منه من تناقضه فيما كان يكتبه قبل الترئيس وما صار يكتبه بعد الترئيس في مسألة التوسل ومسائل العوائد المقوتة وما ظهر به من الوشايات الكاذبة والنميمة الفاسدة في كتابته على بدعة البناء على القبور تكدرت قلوبنا نحن معاشر (برباشة) غاية التكدر بهذا العمل الذي لا يليق به ولهذا نحن معاشر برباشة من حوز بجاية وادي اميزور جاهرنا بالبراءة منه ومن جماعته

الامضاءات : بوعثماني عمر . بوكلال احمد . بوحمو بلقاسم . امعرشي السعيد . ابن سيدهم السعيد محي الدين آعراب . بوحاجي بلقاسم . اعناد احمد . بونصر محمد . بونصر علي . آخريب محمد آجرمون احمد . ابن سيدهم محمد . آجرمون عبد الله . بوحمو الموهوب . بونيف محمد . ابن الصغير يوسف . وغيرهم

فشو البدع والجهل بحقيقة التوحيد

جاءنا من الشيخ المسعود بن علي ما يلي تلخيصه:

نحن اذا نظرنا الى وطننا قلما نجد احدا يسير على السنة . انتم عملتم ما عليكم وبلغتم الدين الى وطنكم فجزاكم الله خيرا وكم في الوطن من قريات لم يفهموا الاسلام على حقيقته سمعوا ساداتنا العلماء يقولون ان الله واحد فقالوا واذا سألتهم عن المعنى لم يفهموا هم يقولون ان الله واحد وهم يعتقدون ان الشجر تضر وتنفع وكذلك سيدي الولي يضر وينفع وهذا كله من امر الجاهلية ولو فهموا الاسلام وتمكن من قلوبهم لما اعتقدوا هذه العقائد الفاسدة

بسكرة — المسعود بن علي

« السنة » العلماء ساكتون وشيوخ الطرق يغلون في انفسهم وفي شيوخهم واضرحتهم ولا هم لهم الا تكثير اتباعهم لتكثير مداخيلهم فمن اين للعوام المساكين ان يفهموا حقيقة الاسلام والتوحيد فلا حول ولا قوة الا بالله

الآمال الحسان

جاءني من احد اخواننا بفاس ما يلي بنصه :

مضى زمن غير وجيز ورغائبنا تنمو وتمنياتنا تزداد نحو حضرات اجلة علمائنا العاملين . وهداة امتنا المرشدين . رغبة في احجامهم تلك الطوائف الضالة عما تزاوله من البدع والمناكر . وارجاعها عن سبل الغي والاضلال الى اوضح سبيل . واقلاعها عن تعاطيها تلك الفواحش التي تسود وجه الاسلام وتشوه خلقته وتدنس سمعته لدى كل اجنبي يرى ان دينا تشوبه امثال هذه الفضائح والمخازي دين همجية ووحشية . دين جهالة وفساد . في حين انه بريء من مثل هذه الافعال ومزاولها . منزه عن ان تخالطه منقصة من النقائص الدانية والافعال الشيطانية . او يتصف بانواع الرذائل والازدراء ...

كلا ثم كلا فالاسلام جامع لأوصاف المآثر والمكارم . والشرف والفضيلة . والاباء والشمم . والعزة والانفة . والاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة . والخصال الحميدة التي من اتصف بها وحذا حذوها جديرة ان تكسبه رفعة واعتلاء . وانفسها عاقلة تابى عليه ان ياتي بخلة تشينه . او رذيلة تهوي به في مهواة الشقاء والخسران .

طيلة هذه المدة كلها ونحن ننتظر بفراغ صبر وفقدان شعور . قومة علمائنا المحترمين . ضد هذه الداهية الدهياء . والخصلة الشنعاء . التي اضرت بالمجتمع الاسلامي اضرارا يوشك ان يقضي عليه وعلاجهم لهذا الداء الوبيل والمرض الفتاك الذي سرى في جسم الامة سريان النار في الحطب .

الى ان وفق الله علماءنا الافاضل للقيام بهذا الواجب العظيم . والعمل الجليل الذي يعود نفعه عليهم وعلى بلادهم وامتهم بالسعادة الابدية والمجد المخلد . فاتفق رأيهم جميعا على تخطيط مكتوب نفيس . مختوم بامضائهم الى حضرة الشهم الغيور باشا فاس الاسعد سيدي محمد التازي يبرهنون فيه عن اغراضهم ومقاصدهم من حسم ما ذكر . ليتوسط لهم بمعاضدته ومعونته لدى الجلالة المحمدية ادام الله عزها .

فلم يبق لنا الا الامل الواسع ، والرجاء المنتظر من علاء سلطاننا المحبوب بالتوفيق على هذا العمل المبرور والسعي المحمود الذي يخط له على صفحات التاريخ آيات الذكر الخالد ، والحياة الابدية التي لا ممات بعدها الى يوم يبعثون ،

فاس — نحاس

« السنة » : شكر الله لاخواننا علماء فاس عملهم هذا العظيم الجليل الذي ادوا به واجبهم وسنوا به السنة الحسنة لغيرهم وانا لنرجو من اخواننا علماء الازهر واخواننا علماء الزيتونة ان يقوموا لمثل ما قام به علماء فاس من تقديم البيانات لحكوماتهم بالبدع الضالة الضارة المتفشية في المسلمين لتسعى في منعها سعيها في منع اقبح المفاسد وشر الشرور والله المستعان

Le gérant Bouchemal Ahmed

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة